ابن حزم الاندلسي والمضامين التوجيهية المجتمعية في رسالة مراتب العلوم

م. د. إخلاص جبار كاطع المالكي
المديرية العامة للتربية في البصرة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٢٧

الملخص

يعد تصنيف ابن حزم لمراتب العلوم مثالاً مميزاً يبين نظرته التوجيهية للمجتمع من خلال العلم. فقد ميّز بين العلوم من حيث فائدتها الأخلاقية والاجتماعية، مقدّماً العلم الذي يُهذّب النفس والمجتمع على غيره. ويتضح في تصنيفه رغبته الشديدة على أن يربط المعرفة بالعمل والإصلاح. كما يُبيّن اهتماماً بالعلوم الشرعية والعقلية ذات الأثر العملي. ويعكس هذا التصنيف رؤية متكاملة للعلم كواسطة للتهذيب، لا مجرد تكديس معلومات. يُبرز البحث هذه الرؤية ويحلل مضامينها المجتمعية، ويقدم رسائل توجيهية للأفراد والجماعات.

الكلمات المفتاحية: ابن حزم، مراتب، العلوم، المضامين، التوجيهية.

Ibn Hazm of al-Andalus and the Directive Themes in the Hierarchy of Sciences

Dr. Ikhlas Jabbar Katea
General Directorate of Education in Basrah

Abstract

Ibn Hazm's classification of the ranks of knowledge serves as a distinctive example that illustrates his directive vision for society through science. He differentiated between types of knowledge based on their moral and social benefits, prioritizing knowledge that refines the soul and society over others. His classification clearly reflects a strong desire to connect knowledge with action and reform. It also demonstrates his interest in both religious and rational sciences with practical impact. This classification reflects a comprehensive vision of knowledge as a means of ethical refinement, rather than mere accumulation of information. This study highlights that vision, analyzes its societal implications, and offers guiding messages for individuals and communities.

Keywords: Ibn Hazm, ranks, knowledge, implications, directive.

المقدمة:

وضع ابن حزم تصوّرات دقيقة لمراتب العلوم، احتوت على مبادرات لأوجه التفاوت بينها من حيث الفائدة والضرورة والتجليات في بناء العقول وسلوكها. أما ما يميّز هذه التصوّرات، فهو احتواؤها على مضامين توجيهية واجتماعية مهمة، تخدم الأهداف الدينية والدنيوية معاً.

لذلك، يسعى البحث للوقوف على الأبعاد الفعلية لهذه التصورات، واستنطاق مقاصد توجيهها الاجتماعي من تصنيف العلوم، انطلاقاً من النصوص المتوفرة في رسالة مراتب العلوم.

بالنسبة للدراسات التي تناولت فكر ابن حزم في رسالة مراتب العلوم، فهناك دراسات تناولت هذا الفكر لكن من زوايا متعددة؛ من بين هذه الدراسات:

دراسة لعبد السلام سعد بعنوان (إبستمية ترتيب العلوم عند ابن حزم)، وكذلك بحث أمير دزيري بعنوان (مراتب العلوم: حول تصنيف العلوم في تاريخ الفكر الإسلامي)، وكذلك دراسة حفيظ العلوي بعنوان (البُعد التربوي والتعليم في فكر ابن حزم الأندلسي: مقارنة تحليلية).

وهذه الدراسات، من الواضح أنّ أنظارها ركّزت على بُعد فكري واحد، وهو البُعد التربوي التعليمي، إلا أن هذه الدراسات لم تدرس بشكل مباشر المضامين التوجيهية في مراتب العلوم عند ابن حزم؛ لأنها وصفت رؤية متكاملة تربط بين تصنيف وترتيب العلوم وهداية المتعلم.

ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث، الذي يسعى لسد هذه الثغرة من خلال القراءة في مضامين توجيهية مجتمعية محددة.

قسمنا الدراسة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة مصادر, اختص المبحث الأول بسيرة ابن حزم الذاتية تحت عنوان سيرة ابن حزم, وتحدثنا عن ما يخص تلك السيرة بشيء مختصر, وتضمن المبحث الثاني ترتيب العلوم ومراتبها، وقسم إلى قسمين، الاول اختص بترتيب العلوم عند ابن حزم، والثاني مراتب تلك العلوم.

أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان المضامين التوجيهية المجتمعية لمراتب العلوم, وتضمنت الخاتمة نتائج هذه البحث مجتمعة, وقد جمعنا تلك المعلومات من عدة مصادر كانت كافية وجديرة بإمدادنا بالمعلومات, كما كان للمراجع دورا في ذلك.

المبحث الأول: سيرة ابن حزم

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان[١] بن يزيد الفارسي أصلاً[٢] اليزيدي بالولاء الأندلسي القرطبي الظاهري[٣].

أما كنيته فقد عرف بأبي محمد[٤].

ويرى معظم من ترجم له أنه فارسي الأصل وأن جده الأقصى يزيد هو أول من أسلم من أجداده وأنه مولى ليزيد بن أبي سفيان[٥].

ثانياً: مولده وأسرته

ولد ابن حزم سنة(٣٨٤هـ/٩٩٤م) في مدينة قرطبة[٦][٧] .

أما عن أسرته فهو سليل بيت شرف ورياسة, إذ أنه عاش في كنف والده في قصر شامخ من ضواحي قرطبة تسمى القصر بالزاهرة [٨]، وتربى على العز والثراء وعاش بين الجواري والمربيات في القصور ونشأ بين أيديهن, وبعد ذلك عهد به والده إلى الشيخ أبي الحسين بن علي الفارسي, وكان عالما ورعا منصرفا عن الدنيا، وقد كان عمره ثمانية عشر سنة عندما توفي والده سنة (٤٠٢هـ/)١٠١١م[٩].

وذكر في بعض المصادر اثنان من أسرة ابن حزم وهما من أبناء عمومته أولهما عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن أبو المغيرة بن حزم الوزير الكاتب, كان صاحب علم وأدب[١٠] ولم يذكر تاريخ وفاته.

والثاني هو محمد بن يحيى بن حزم أحد أعيان أهل الأدب وكان من اجمل الناس شعرا في عصره توفي في سنة(٥٠٠هـ/١١٠٤)[١١].

أما أولاد ابن حزم فقد ذكر في المصادر أنه له ثلاثة أولاد, وهم:

أولا: أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد, كان نبيها فاضلا أديبا ذكيا وكتب بخطه علما كثيرا وتوفي في معركة الزلاقة[١٢], سنة (٤٧٩هـ١٠٨٤م/)[١٣].

ثانيا: أبو سليمان المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد, ذكر أنه كان على سنن سلفه من طلب العلم وحمله[١٤], ولم يذكر تاريخ وفاته.

ثالثا: أبو أسامة يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد, كان من أهل النباهة والاستقامة, توفي في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٧م)[١٥].

وقد أنعم الله تعالى على ابن حزم بسعة الرزق والعيش فما كان يعيش من عطايا الأمراء, بل كان يعيش مما خلفته له أسرته من فضل ومال, فكان لذلك أثر في نفوس العامة, وكان هو بهذا الاعتبار يجعل لنفسه مقاما فوقهم, فكان عيشه ناعما ولكن حياته لم تكن ناعمة[١٦].

وكان والده من أنصار الدولة العامرية [١٧] إلا أن أسرته عاشت اضطرابا ولم يستقر بها مقام بسبب تدهور الأوضاع السياسية في قرطبة, مما اضطر أحمد بن سعيد إلى الانتقال من منزله الجديد في شرقي قرطبة إلى منزله القديم الكائن في غربها حتى مات في وسط الاضطرابات المستمرة بسبب النزاع في البيت الأموي على السلطة أضف إلى ذلك ما كان من الثوار والمتمردين[١٨].

نشأ ابن حزم في وسط تلك الأوضاع وقد كان قوي النزعة وفيا للبيت الأموي فأرتضى لنفسه أن يبقى على الحياد بينهم ولم يميل إلى فريق منهم دون الآخر, وزاد ذلك من انصرافه للعلم فاضطر للنزوح من قرطبة التي أصبحت مسرحا لخيل البربر والنصارى يعيثون بها خرابا ودمارا فتركها إلى المرية[١٩] في سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) ثم كان النفي والتغريب بسبب العلم تارة وبسبب السياسة تارة أخرى[٢٠].

ثالثاً: صفاته وأخلاقه

وقد تمثلت صفاته حسب ما ذكرته المصادر بالوفاء[٢١] والإنصاف[٢٢] والذكاء والنباهة وسعة الحفظ[٢٣] والانزعاج[٢٤].

رابعاً: شيوخه

جالس ابن حزم العديد من علماء عصره وأخذ العلوم عنهم, فاستمد منهم الحديث وعلم الرجال والفقه والأدب والمنطق وهؤلاء العلماء جم غفير, ومنهم:

١. أحمد بن محمد بن أحمد أبو عمر توفي سنة(٤٠١هـ /١٠١٠م) الملقب بابن الجسور وقد أخذ ابن حزم منه الحديث وكان من أول شيوخه الذين سمع عنهم وكان خيرا فاضلا عالي الإسناد وهو أحد أكبر مشايخ ابن حزم[٢٥].

٢. أحمد بن محمد بن عبد الله القرطبي, أبو عمر الطلمنكي توفي سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧م) رأسا في القرآن ومن أهل العلم والضبط فيه ووصف بأنه سيفا على أهل البدع[٢٦].

٣. الحسين بن علي الفاسي – لم نعثر على تاريخ وفاته – كان قدوة ابن حزم الصالحة وكان بمثابة المؤدب له وكان معروفا بعزوفه عن النساء فقد أعجب به ابن حزم وكان ذلك الإعجاب سببا في صلاحه واستقامته وعفته فأثر في شخصه تأثيرا بالغا في العلم والدين والخلق[٢٧].

٤. عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي توفي سنة(٤٠٣هـ/١٠١٢م) القاضي الشهير بابن الفرضي, أخذ عنه ابن حزم الحديث, وله من المصنفات تاريخ العلماء والرواة بالأندلس[٢٨].

٥. عبد الله بن محمد بن ربيع التميمي أبو محمد بن بنوش توفي سنة(٤١٥هـ/١٠٢٤م/) كان من أهل العلم محدثا عادلا[٢٩].

٦. عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذاني توفي سنة(٤١١هـ/١٠٢٠م) المعروف بأبي القاسم بن الخزار الوهراني وكان تاجرا ذو سنة وصلاح[٣٠] وعني بالرواية [٣١].

٧. محمد بن الحسن المذحجي توفي سنة(٤٢٠هـ/١٠٢٩م) المعروف بابن الكتاني وكان شيخ ابن حزم في المنطق وهو ممن مدحه[٣٢].

٨. محمد بن سعيد بن محمد توفي سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧م) المعروف بأبي عبد الله بن نبات القرطبي وكان ثقة صالحا معتنيا بالعلم من أهل السنة[٣٣] عني بعلم الحديث رواية وسماعاً [٣٤].

٩. يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود أبو بكر القرطبي توفي سنة(٤٠٢هـ/١٠١١م) المعروف بابن وجه الجنة وكان دينا خيرا ثقة[٣٥]، كان متقناً لعلم الحديث روايةً وأسانيد، عارفاً بفقه الصلاة، متمرساً في طرق تحمّل الحديث وأدائه، ومتّصلاً بأهل العلم في الأندلس اتصالاً يدل على رسوخ مكانته في طبقة المحدثين هناك. [٣٦]

١٠. يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث, توفي سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧م) المعروف بأبي الوليد بن الصهار قاضي قرطبة, المحدث الفقيه, كان كثير الرواية, وافر الخط من علم اللغة العربية وشاعرا[٣٧].

خامساً: تلاميذه

عكف ابن حزم على العلم والمعرفة فكان يجد فيه كل ما ينفعه كما وجد فيه السرور بعد الضرر, والخير بعد الشرور والسراء بعد الضراء, فجاء إليه صغار الطلبة يأخذون منه العلم ويتأدبون ويتعلمون على يديه فيأخذون عنه ويلقي ويكتب حتى أخرج للأجيال تلك الكتب والمؤلفات الزاخرة فكان الشباب يقطعون المسافات ليقدموا عليه فكان ممن حفظ تراثه بتلامذته وكان له طلابا يعلمهم في بستانه بمدينة لبلة[٣٨], واستمر في ذلك حتى وفاته في سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م), وقد انتشر علمه عن طريقين هما تلامذته ومؤلفاته, وقد ذكرت لنا كتب التراجم بعض تلاميذه, ومنهم:

١. شريح بن محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي, أبو الحسن خطيب أشبيلية وقارئها روى عنه ابنه, وأجاز له ابن حزم وقرأ القراءات على ابنه وله كتاب الكافي في القراءات رحل إليه الطلبة من عدة مناطق لتعلم القراءات[٣٩] ، توفي سنة (٤٧٦هـ/ ١٠٣٥م) [٤٠]

٢. صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن التغلبي توفي سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) من أهل قرطبة يكنى أبو القاسم, وهو من خواص تلاميذ ابن حزم كان عارفا بالأخبار, من مؤلفاته كتاب أخبار الحكماء وطبقات الأمم[٤١].

٣. عبد الله بن محمد بن العربي الأشبيلي توفي سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٨م) يكنى أبو محمد والد أبي بكر العربي, صحب ابن حزم سبعة أعوام وسمع منه جميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب الفصل, وقرأ عليه من كتاب الإيصال سبع مجلدات وهو أربعة وعشرون مجلدا[٤٢].

٤. الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم من أبناء ابن حزم, توفي سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٤م) تعلم على يد أبيه وكتب بخط يده كثيرا من العلم وهو صاحب نباهة وفطنة[٤٣].

٥. محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الظاهري الحميدي توفي سنة (٤٨٨هـ/) الحافظ الثبت القدوة من كبار تلامذة ابن حزم سمع منه وأخذ عنه أكثر كتبه من مؤلفاته: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس[٤٤].

٦. محمد بن الوليد بن محمد بن خلف أبو بكر توفي سنة(٥٢٠هـ/ ١١٢٤م) يعرف بالطرطوشي, كان عالم ا زاهدا ورعا سمع كثيراً من ابن حزم[٤٥].

٧. المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم من أهل قرطبة يكنى أبو سليمان سمع من والده ابن حزم ومن أبي مروان الطبني وأبي الحسن بن سيدة اللغوي حدث عنه بمختصر العين للزبيدي[٤٦].

سادساً: مؤلفاته

عاش ابن حزم في عصر كان للعلم فيه مكانة مرموقة وقد وصف لنا الناحية العلمية في بلاد الأندلس قائلاً: " وبلدنا هذا على بعده من ينبوع العلم ونأيه من محلة العلماء فيه من تآليف آهلة ما أن طلب مثلها في فارس والأحواز وديار مضر وديار ربيعة واليمن والشام أعوز وجود ذلك على قرب المسافة في هذه البلاد من العراق التي هي دار هجرة الفهم وذويه ومراد المعارف ذو أربابها"[٤٧].

جاوزت تصانيفه حد الكثرة فكان من الصعب حصرها وطال عدها وقد تنوعت مواضيعها في شتى العلوم, ومن هذه المؤلفات، قسمناها حسب التخصص كالاتي:

أولاً: أسماء الله الحسنى : في أسماء الله الحسنى [٤٨].

ثانياً: العقيدة وأصول الدين: النبذة الكافية في أصول الدين[٤٩] ، الفصل في الملل والأهواء والنحل[٥٠], الرسالة الباهرة[٥١], الرد على الكندي[٥٢], إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل[٥٣]، الرد على ابن النغريلة[٥٤] اليهودي[٥٥][٥٦], حكم من قال أن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين[٥٧]

ثالثاً: الفقه وأصوله وقواعده والفتوى: الإيصال إلى فهم كتب الخصال مختص بشرائع الإسلام والحلال والحرام[٥٨], وهو أكبر كتبه يقع في خمسة عشر ألف ورقة[٥٩], المحلى بالآثار في شرح المجلى بالاختصار[٦٠], الفرائض[٦١], الإملاء في قواعد الفقهاء[٦٢], درر القواعد في مذهب الظاهرية[٦٣], أصحاب الفتيا[٦٤], التوقيف على شارع النجاة، ملخص إبطال القياس[٦٥], نجاسة الكلب[٦٦], الغناء الملهي مباح أم محظور[٦٧]، حجة الوداع[٦٨][٦٩], مراتب الإجماع في العبادات والقياس[٧٠], الإحكام في أصول الأحكام[٧١], النبذ في أصول الفقه الظاهري [٧٢]

رابعاً: السيرة النبوية والتاريخ: السيرة النبوية[٧٣], الإمامة والسياسة[٧٤], الإمامة[٧٥], المفاضلة بين الصحابة[٧٦], الجامع[٧٧],

خامساً: الأخلاق والتزكية والنفس : الأخلاق والسير[٧٨], مداواة النفوس[٧٩], معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها[٨٠], ألم الموت وإبطاله[٨١]

سادساً: اللغة والأدب: طوق الحمامة[٨٢], رسالتان أجاب فيهما عن رسالتين سئل فيهما سؤال تعنيف[٨٣],

سابعاً: الطب والعلوم الطبيعية : حد الطب[٨٤],اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة[٨٥].

ثامناً: الأنساب والتاريخ القبلي : جمهرة أنساب العرب[٨٦],اختصار الجمهرة[٨٧].

تاسعاً: فقه اللغة والمنطق والتحرير العلمي : التلخيص لوجوه التخليص[٨٨], مراتب العلوم[٨٩].

عاشراً: الردود والمناظرات: الرد على الهاتف من بعد[٩٠] ، الرد على الكندي [٩١]، الرد على ابن النغرلية [٩٢]اليهودي [٩٣]

احد عشر : المنطق وادوات التفكير: التعريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية[٩٤],

اثنا عشر : الرجال والتراجم : الإنصاف في الرجال[٩٥].

سابعاً: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

كانت لابن حزم مكانة علمية كبيرة عند أهل العلم وقد اختلفت آراء العلماء فيه فمنهم المادح ومنهم القادح.

وقد أنصفه جمع من العلماء بمقولات عظيمة تبين مكانته العلمية من خلالها وعلى رأسهم ابن بسام في قوله: " كان كالبحر لا تكف غواربه ولا يرى شاربه وكالبدر تحمد دلائله ولا يمكن نائله"[٩٦].

وذكره ابن ماكولا بقوله: " كان حافظا عالما بعلوم الحديث والفقه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله من الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا سمع سماعا جما"[٩٧].

وقال ابن أبي شامة فيه: " لم يجيء بعد الإمام ابن حزم من يساميه أو يساويه في سعة علمه وقوة حجته وطول باعه وحفظه للسنة وقدرته على الاستنباط إلا شيخ الإسلام مجدد القرن السابع أحمد تقي الدين بن تيمية"[٩٨].

كما ذكره الذهبي بقوله: " الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف الفقيه الحافظ المتكلم الأديب الوزير الظاهري صاحب التصانيف ورزق ذكاء مفرطا وذهنا سيالا وكتبا نفيسة كثيرة فإنه رأس في علوم الإسلام"[٩٩].

وقال عنه ابن كثير: "ابن حزم الظاهري الإمام الحافظ العلامة اشتغل بالعلوم الشرعية النافعة وبرز فيها وفاق أهل زمانه وصنف الكتب المشهورة وكان أديبا طبيبا شاعرا فصيحا له في الطب والمنطق كتب وكان من بيت وزارة ورياسة ووجاهة ومال وثروة"[١٠٠].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني: " ابن حزم الفقيه الحافظ الظاهري صاحب التصانيف اشتغل في صباه بالأدب والمنطق ثم أقبل على العلم وكان واسع الحفظ جدا"[١٠١].

ومع ذلك المديح لم يسلم ابن حزم من القدح والنقد, فقال عنه أبو العباس بن العريف الصالح الأندلسي(ت ٥٢٦هـ/١١٣٠م): " لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان"[١٠٢].

وقال فيه ابن كثير: " كان ابن حزم كثير الوقيعة في العلماء بلسانه وقلمه فأورثه ذلك حقدا في قلوب أهل زمانه وما زالوا به حتى بغضوه إلى ملوكهم فطردوه من بلاده"[١٠٣].

ثامناً: وفاته

توفي ابن حزم في قرية منت ليشم من أعمال لبلة في الأندلس, وكانت وفاته في آخر النهار من يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر شعبان سنة(٤٥٦ هـ/١٠٦٣م) وكان عمره آنذاك اثنتين وسبعين سنة إلا شهرا, أي عاش نهاية القرن الرابع ومنتصف القرن الخامس الهجريين[١٠٤].

المبحث الثاني: ترتيب العلوم ومراتبها

قبل الولوج في مبحث المضامين التوجيهية والمجتمعية التي تتضمنها رسالة مراتب العلوم ، لابد من الوقوف على رؤيته في ترتيب العلوم ومراتبها، لأن ذلك يشكّل مدخلًا مهماً لمعرفة الغاية من العلم ووظيفته في بناء الفرد والمجتمع. فالمعرفة عند ابن حزم ليست متساوية في القيمة ولا في الأثر، بل تخضع لنظام ثابت يُراعي الأولويات الشرعية والعقلية. وما ينبثق عنه من توجيهات اجتماعية مهمة.

اولاً : ترتيب العلوم

إن ترتيب العلوم عند ابن حزم لا يعني ترتيبا ثابتا عند جميع الكتاب والمؤرخين, بل أن ترتيبه جاء وفقاً لما ذكره من العلوم بالتسلسل في رسالته, ويبدو أنه رتبها حسب قدمها منذ العصور اليونانية القديمة, وجرى تعليقه عليها وفقا لذلك, وقد بدأ ابن حزم **بالسحر**[١٠٥], وكان هذا العلم مشهوراً منذ القدم هذا أن كان يسمى علما, ويدخل في بابه فروع أخرى منها التنجيم, وقد ألفت في شأنه كتب كثيرة في عصر اليونان والرومان وحتى في بلاد الإسلام سواء من ناحية الاعتقاد به أو الانتقاص منه ونقد العاملين به[١٠٦].

وقد جعل ابن حزم في تسلسل كلامه من علم **الطلسمات** علما ثانيا يحذو السحر[١٠٧], ربما لأنه يتداخل مع السحر من باب الشعوذة والادعاء بعلم من لا يعلمه إلا الله عز وجل, فقد عرف علم الطلسمات تعريفا فلسفيا بأنه: " ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع السفلية جسد والطبائع العلوية روحانية"[١٠٨].

وهناك علم عرف **بعلم الموسيقى,** وقد عرف هذا العلم بأنه علم اللحون[١٠٩], أي علم الألحان الخاص بالأناشيد والغناء والطرب وحتى في حال الحزن تستخدم الموسيقى أحيانا حسب اللحن المخصص لذلك,

وكذلك **علم الكيمياء ,** وعدها ابن حزم جميعا علوم باطلة اختفت وقلت قيمتها وأن بقي منها القليل فهو ممزوج بالكذب والإدعاء "[١١٠]. ابن حزم لم يكن يتحدث عن الكيمياء الحديثة، بل عن الخيمياء القديمة، التي كانت مزيجاً من السحر والأوهام والمواد المجهولة وادعاء تحويل المعادن. فرفضها لأنها، غير برهانية، ولا تعود على الناس بنفع حقيقي بحسب قوله " وكذلك من وجدتموه يتعاطى علم الكيمياء فإنه قد أضاف إلى هذه الصفات الذميمة التي ذكرنا استئكال أموال الناس،

واستحلال التدليس في النقود وظلم من يعامل في ذلك، والتغرير بروحه وبشرته في جنب ما يعاني من هذه الرذيلة[١١١]

أما العلوم التي اعترف بها ابن حزم وعدها علوم حقيقية فهي كالآتي:

أولاً: العلوم الخاصة بتعلم القرآن الكريم, لاسيما فيما يخص القراءة والتمرين عليها وتلاوة القرآن الكريم[١١٢].

ثانياً: علوم اللغة العربية, وبدوره قسمها إلى علمين هما علم النحو وعلم اللغة

ثالثاً: علم الحساب أو الرياضيات والفيزياء

رابعاً: علوم أخرى, وقد ذكرها مجتمعة عندما وصف المتعلم أو المتبحر بالعلوم السابقة قائلاً: "فإذا بلغ الإنسان حيث ذكرنا، أخذ في النظر في حدود المنطق[١١٣] وعلم الأجناس والأنواع والأسماء المفردة والقضايا والمقدمات والقرائن والنتائج ليعرف المرء ما البرهان وما الشغب، وكيف التحفظ مما يظن أنه برهان وليس ببرهان، فبهذا العلم يقف على الحقائق كلها يميزها من الأباطيل تمييزاً لا يبقى معه ريب[١١٤].

وينظر في الطبيعيات، وعوارض الجو، وتركيب العناصر، وفي الحيوان والنبات والمعادن، ويقرأ كتب التشريح ليقف على محكم الصنعة وتأثير الصانع وتأليف الأعضاء واختيار المدبر وحكمته وقدرته"[١١٥].

وهكذا نجد لعلم المنطق والبايلوجي حضورا في تصنيف العلوم عند ابن حزم, إذ لم يستثنيها من تسمية العلوم, بل وضعها في مصاف العلوم ونطاقها وأثنى عليها.

خامساً: علم التاريخ, وهو علم الأمم الماضية ونتاج الحاضر وبناء المستقبل على ضوء العبرة المأخوذة من الماضي من خلال الاستفادة من الجيد ونبذ الرديء[١١٦].

سادساً: علم الشريعة, وهو معرفة شرائع الأنبياء والمقارنة فيما بينها كالمقارنة بين شريعة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم, وشريعة النبي عيسى عليه السلام التي زورت وحرفت[١١٧].

ويرى ابن حزم أن مجموع العلوم سبعة في كل زمان ومكان, وهي علم الشريعة, الأخبار(التاريخ), وعلم اللغة وهي العلوم التي تتصدر قائمة العلوم, وتليها أربعة اتفقت عليها كل الأمم, وتتمثل بعلم النجوم, وعلم العدد والطب وعلم الفلسفة[١١٨], هذه العلوم الثابتة والمتفق عليها بغض النظر عن وجود علوم أخرى لم يجر عليها الاتفاق.

وبدوره قسم العلوم في الإسلام إلى أقسام, بالنسبة إلى **علم الشريعة** فقد قسمه أربعة علوم فرعية, وهي: علم القرآن, وعلم الحديث, وعلم الفقه وعلم الكلام, وبين كل منها على حدة بالآتي:

علم القرآن: ينقسم إلى معرفة قراءته ومعانيه.

علم الحديث: ينقسم إلى معرفته متونه ومعرفة رواته.

علم الفقه: ينقسم إلى أحكام القرآن، وأحكام الحديث، وما أجمع المسلمون عليه وما اختلفوا فيه، ومعرفة وجوه الدلالة وما صح منها وما لا يصح.

علم الكلام: ينقسم إلى معرفة مقالاتهم ومعرفة حجاجهم وما يصح منها بالبرهان وما لا يصح.

والعلم الثاني هو **علم النحو:** ينقسم إلى مسموعه القديم وعلله المحدثة، والثالث **علم اللغة:** مسموع كله فقط، **وعلم الأخبار** هو العلم الرابع وينقسم على مراتب: إما على الممالك أو على السنين وإما على البلاد وإما على الطبقات أو منثوراً "[١١٩]، **وعلم النجوم:** ينقسم إلى معرفة علم الهيئة والتعديل ببرهانه ثم الذي يذكرونه من القضاء، **وعلم العدد:** ينقسم إلى ضبط قوانينه ثم برهانه ثم العمل بذلك في المساحات وغير ذلك، **وعلم المنطق:** ينقسم إلى عقلي وحسي وأما العقلي فإلاهي وطبيعي، وأما الحسي فطبيعي فقط.، **وعلم الطب:** ينقسم قسمين: طب النفس وهو من نتيجة علم المنطق بإصلاح الأخلاق ومداواتها وصرفها عن الإفراط والتقصير وإقامتها على الاعتدال؛ وطب الأجسام: وهو ينقسم إلى معرفة الطبائع الجسمية ومعرفة تركيب الأعضاء ومعرفة العلل وأسبابها وما تعارض به من الأدوية وتميز القوي من الأدوية والأغذية، **وعلم الشعر:** ينقسم إلى روايته ومعانيه ومحاسنه ومعايبه وأقسامه ووزنه ونظمه، وها هنا علمان إنما يكونان نتيجة العلوم التي ذكرنا إذا اجتمعت، أو من نتيجة اجتماع علمين منهما فصاعداً، وهما **علم البلاغة، وعلم العبارة.** [١٢٠].

نلاحظ أن عدد العلوم الأصلية مع فروعها تكون ستة عشر علماً برأي ابن حزم.

ثانيا: مراتب العلوم

أكد ابن حزم على فوائد العلوم, وربطها مع العقل البشري، وهذا يكشف عن رؤيته العميقة لغايات العلم وأثره في حياة الفرد والمجتمع ، بخصوص التمييز بين العلوم وفوائدها, قال ابن حزم: " فإن الله تعالى كرم بني آدم وفضلهم على كثير ممن خلق، وخصهم على سائر خليقته بالتمييز الذي مكنهم به من التصرف في العلوم والصناعات. فواجب على المرء ألا يضيع وديعة خالقه عنده، وأن لا يهمل عطية باريه لديه، بل فرض عليه أن يصونها باستعمالها فيما له خلق، وأن يحوطها في تصريفها فيما دعي إليه"[١٢١].

ولذلك أكد أن هناك مضار وفوائد في العلوم, وعلى الذي يميز بينهم يعرف تلك الفوائد والمضار, وبالتالي ما يلحق به الضرر فهو ليس بعلم, فالعلم ذو فائدة للبشر دنيويا وأخرويا, فرتبها إلى قسمين :

- **العلوم النافعة وتقسم إلى اقسام منها**

أ-العلوم الدينية ، وجعلها في قمة المراتب ، لأنها علوم ذو فائدة للبشر دنيوياً وأخروياً

واكد ابن حزم ان علوم الشريعة أهم هذه العلوم لما فيها من أهمية في الحياة الدنيوية والآخرة خير وأبقى, وقد أشار ابن حزم إلى ذلك قائلا: " فإن اشتغل مغفل عن علم الشريعة بعلمٍ غيره، فقد

أساء النظر وظلم نفسه، إذ آثر الأدنى والأقل على الأعلى والأعظم منفعة؛ فإن قال قائل: إن في علم العدد والهيئة والمنطق معرفة الأشياء على ما هي عليه، قلنا إن هذا حسن إذا قصد به الاستدلال على الصانع للأشياء بصنعته، ليتدرج بذلك إلى الفوز والنجاة والخلاص من العذاب والنكد؛ وأما إن لم يكن الغرض إلا معرفة الأشياء الحاضرة على ما هي عليه فقط، فطالب هذه العلوم، ومن جعل وكده معرفة صفة البلاد على ما هي عليه، وصفات سكان أهل كل بلدة وما هي عليه صورهم سواء، ومن كان هذا هو غرضه فقط، فهو إلى أن يوصف بالفضول والحماقة أقرب منه إلى أن يوصف بالعلم، إذ حقيقة العلم هو ما قلنا إنه يطلبه لينتفع به طالبه، وينتفع به غيره في داره العاجلة وداره الآجلة التي هي محل قراره ومكان خلوده"[١٢٢].

وكذلك علوم الدين واللغة التي ذكرناها في المبحث الثاني فهي ذات فوائد دنيوية لما فيها من تحصيل علوم وتعليم للآخرين وبذلك تحصل الفائدة الأخروية, ولكنها تصبح ليست ذات فائدة إذا خرجت عما ينبغي أن يقوم عليه متعلمها ويخرج عن هدفه المنشود فمثلا يقوم الكاتب بالتزوير وتسويد القراطيس بعد تعلقه بالسلطان, فيضيع زمانه باطلا وتخسر صفقته ويندم حين لا ينفعه الندم[١٢٣].

ب-العلوم العقلية والمعينة على الدين ، وهي أدوات لفهم النصوص والتمييز بين الحق والباطل ، وتشمل العلوم التالية :

علم اللغة العربية والنحو

علم المنطق

الرياضيات (بما يخدم الفقه والميراث)

علم الكلام (بضوابط)

وحث ابن حزم على تعلم هذه العلوم لما فيها من فوائد عظيمة, ولذلك قال:" فهذا علم رفيع جدا يقف به المرء على حقيقة تناهي جرم العالم وعلى آثار صنعة الباري في العالم"[١٢٤].

ج-العلوم المعاشية الدنيوية النافعة ، وهي ما تحتاجه البشرية في حياتها اليومية.

علم الطب، علم الفلاحة (الزراعة)، علم التجارة، الصناعات والحِرَف النافعة، ويرى أن هذه العلوم إذا لم توجد كفاية من المتخصصين فيها تصبح فرض كفاية.

وأكد ابن حزم على إمكانية الاستفادة من العلم من حيث الجاه والمال, ولكنه كرر النفع الأخروي قائلا: " وعند التحقيق وصحة النظر فكل ما علم فهو علم؛ فيدخل في ذلك علم التجارة والخياطة والحياكة وتدبير السفن وفلاة الأرض وتدبير الشجر ومعاناتها وغرسها والبناء وغير ذلك. إلا أن هذه إنما هي للدنيا خاصة فيما بالناس إليه الحاجة في معايشهم. والعلوم التي قدمنا، الغرض منها التوصل إلى الخلاص في المعاد فقط، فلذلك استحقت التقديم والتفضيل"[١٢٥].

- **العلوم الضارة**

ومن العلوم التي ليس فيها فوائد وسميت خطأ بالعلوم هو السحر, " فعلم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافراً إن كان فيه رد ما لزم في شرط الإيمان ومن تجنبه أو تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر به, وأن السحر على الإطلاق كفر خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فإن كان في ذلك رد ما لزم في شرط الإيمان فهو كفر وإلا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه الذكور لا الإناث وما ليس بكفر وفيه إهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق ويستوي فيه المذكر والمؤنث وتقبل توبته إذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فإن سحرة فرعون قبلت توبتهم وقيل أنزل أي قذف في قلوبهما مع النهي عن العمل قيل إنهما ملكان اختارتهما الملائكة لتركب فيهما الشهوة حين عيرت بني آدم فكانا يحكمان في الأرض ويصعدان بالليل فهو يا زهرة فحملتهما على شرب الخمر فزنيا فرآهما إنسان فقتلاه فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فهما يعذبان منكوسين في جب ببابل وسميت ببابل لتبلبل الألسن بها, {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ} وما يعلم الملكان أحداً {حتى يَقُولاَ} حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له {إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ} ابتلاء واختبار من الله {فلا تكفر} بتعلمه والعلم به على وجه يكون كفراً {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا} الفاء عطف على قوله يعلمون الناس السحر أي يعلمونهم فيتعلمون من السحر والكفر اللذين دل عليهما قوله كفروا ويعلمون الناس السحر أو على مضمر والتقدير فيأتون فيتعلمون والضمير لما دل عليه من أحد أي فيتعلم الناس من الملكين {ما يفرّقون به بين المرء وزوجه} أي علم السحر الذي يكن سبباً في التفريق بين الزوجين..."[١٢٦].

اتضح لدينا أن السحر ليس علم وليس به فائدة وضرره يلحق بالشخص الذي يتيقن ويعتقد به, كما أن الطلسمات والموسيقى والكيمياء هي ليست بعلوم وليس ذات فوائد, وعليه ذكر ابن حزم قائلاً: " من رأيتموه يدعي علم الموسيقى واللحون وعلم الطلسمات فأنه ممخرق كذاب ومشعوذ وقاح, وكذلك من وجدتموه يتعاطى علم الكيمياء فأنه قد أضاف إلى هذه الصفات الذميمة التي ذكرنا استئكال أموال الناس واستحلال التدليس في النقود وظلم من يعامل في ذلك والتغرير بروحه وبشرته..."[١٢٧].

ونلاحظ في نص ابن حزم أن تلك العلوم الشائعة تسميتها خطأ هي لا تحقق الفائدة إلا للعامل بها الذي يغش الآخرين في سبيل استحصال النقود منهم دون تحقيق فائدة لهم, والعامل بها يتحصل فوائد دنيوية ملطخة بالزيف والكذب ولا يحصل على فوائد أخروية بسبب خداعه للآخرين وسرقة أموالهم تحت حجج واهية, ولذلك قال ابن حزم: " ...أنما الداء العياء والذم الكامل والخسارة المحضة حال من اقتنى رفع العلوم ليحصل به على كسب مال من غير وجهه وصرف ما علم في غير طريقه فإن حال الجاهل الخاملة أجل من حال العالم لما ذكرنا"[١٢٨].

وذم علم التنجيم وأكد على عدم وجود الفوائد فيه وعدم تحصيلها منه وإنما عده مجرد خداع من المختص به للآخرين, وفي ذلك قال: " وأما الاشتغال بأحكام النجوم فلا معنى له، ولا يخلو من

أن يكون ما يحكون من قضاياها حقاً أو باطلاً، إذ لا سبيل إلى قسم ثالث، فإن كانت حقاً فما لها فائدة إلا استعجال الهم والغم والبؤس والنكد، لتوقع المرض والنكبات وموت الأحبة وانقطاع كمية العمر ومعرفة فساد المولد. فإن قالوا إنه قد يمكن دفع ما يتوقع من ذلك فقد قضوا بأنها لا حقيقة لها، إذ الحق الحتم لا سبيل إلى رده"[١٢٩].

وكذلك بالنسبة إلى علم التاريخ فليس كل ما فيه يعد من الفوائد فهناك زيف وأكاذيب يجب تجاوزها والميل عنها وعدم تصديقها, فهي مصحوبة بالمبالغات والخرافات والأساطير كأخبار بلاد فارس مثلا, والروم والقبط والسريانيين وأدوم وعمون وموآب وسائر تلك الأمم وكذلك الصين والهند[١٣٠].

وربما يعود السبب في انعدام فوائدها إلى ابتعادها عن الحقيقة بشكل كبير أولا, ولأنها دونت في زمن متأخر عنها ثانيا, لأن التدوين لم يظهر إلا متأخرا فخضع إلى ميول وأهواء المدونين للتاريخ القديم فمنهم من زيفه حقدا ومنهم من أضفى عليه التحسينات ولمعه محبة به.

المبحث الثالث : المضامين التوجيهية المجتمعية لمراتب العلوم

تُعنى المضامين التوجيهية المجتمعية بكل ما من شأنه أن يُسهم في اصلاح وترميم سلوك الأفراد، وتوجيههم نحو الصلاح . وهي تعتمد إلى مجموعة من القيم الثقافية (الادراكية) تجعل من العلم وسيلة فعّالة للإصلاح المجتمعي. وينطلق هذا الفهم من مراتب العلوم كما اوضحها ابن حزم، حيث يُربط بين العلم والعمل، وأثرهما في تحقيق الخير للجميع. وهذا الطرح يُعيد التأكيد على أهمية المعرفة في استعادة التغيير، وبناء وعي افراد المجتمع.

وسنوضح الجوانب المهمة من تلك المضامين التوجيهية كالآتي :

١-التحذير من الدجل والشعوذة واستغلال جهل الناس

حذر ابن حزم افراد المجتمع من هذا الجانب بقوله:"إن من تلك العلوم ما بقي وبقيت الحاجة إليه, ومنها ما درس رسمه ودثرت أعلامه وانبت جملة فلم يبق إلا اسمه فمن ذلك علم السحر وعلم الطلسمات فإن بقاياها ظاهرة لائحة وقد طمس معرفة علمها ومن ذلك علم الموسيقى وأصنافها... فاعلموا أسعدكم الله بتوفيقه أن من رأيتموه يدعي علم الموسيقى واللحون، وعلم الطلسمات، فإنه ممخرق كذاب ومشعوذ وقاح، وكذلك من وجدتموه يتعاطى علم الكيمياء فإنه قد أضاف إلى هذه الصفات الذميمة التي ذكرنا استئكال أموال الناس، واستحلال التدليس في النقود وظلم من يعامل في ذلك، والتغرير بروحه وبشرته في جنب ما يعاني من هذه الرذيلة"[١٣١].

في هذا النص نستطيع ان نبين افكار ابن حزم لجانبين مهمين هما:

أولاً، يظهر ابن حزم وعياً نقدياً مركزاً تجاه الرابطة بين العلم والمجتمع، حيث يميز بوضوح بين العلوم الاصيلة التي تؤكد على العقل والتجربة، والعلوم الكاذبة التي تُستخدم كأدوات للغش

والتلفيق. وان وصفه لمدّعي هذه العلوم بـ"الممخرق الكذاب المشعوذ الوقاح" يكشف رفضاً قاطعاً لادعاءات لا تقوم على أساس منطقي أو علمي، ويدل على وعيه لخطورة انتشار الخرافة وتأثيرها السلبي على البنية الاجتماعية.

ثانيًا، انتقل ابن حزم بالنقد إلى الجانب الاقتصادي والأخلاقي، خاصة عندما يربط علوم الكيمياء بسلوكيات ممقوتة مثل التدليس في النقود والغش. هذه الإشارة تبين فهماً عميق المخاطر في استغلال الجهل للربح غير المشروع، وللأضرار التي قد تلحق بالأفراد والمجتمع نتيجة تلاعب بعض الأشخاص بالأمور العلمية الباطلة.

وبالفعل فأن السحر انحراف قديم في تاريخ الإنسان، فقد عرفته الشعوب والأمم عبر تاريخ البشرية المديد، وأضل به الشيطان جبلا كثيرا، وقد أفسد بالسحر فطرة الإنسان، وعبده به لغير الله فأوبقة وأهلكه [١٣٢] ، كما هو الحال بالنسبة للطلسمات والموسيقى وغيرها,

وتتجلى الرسالة التوجيهية لهذا النص، من خلال حث أفراد المجتمع على أن يتحلوا بالوعي والعقلانية، وألا ينساقوا وراء من يدّعون امتلاك علوم مزيفة و باطلة كالطلسمات والسحر والكيمياء الزائفة والموسيقى المرتبطة بالخرافة، فهؤلاء غالباً ما يكونون دجالين يسعون لاستغلال جهل الناس وسلب أموالهم بالغش والخداع. فلا يجوز تصديقهم أو التعامل معهم، بل يجب اخذ الحذر منهم لحماية أنفسنا ومجتمعنا منهم ومن شرورهم، والاعتماد بدلاً من ذلك على العلوم النافعة في مواجهة مشاكل الحياة، فهنا يكون موقفه ليس مجرد رفض للعلوم الزائفة فحسب، بل موقف مجتمعي يهدف إلى الحفاظ على سلامة الأفراد وأموالهم .

٢-التمييز بين السنن الربانية والادعاءات الباطلة في إصلاح المجتمع

ويظهر هذا المضمون من خلال النص الاتي: "وأما هذا العلم الذي يدعونه من قلب جوهر الفلز، فلم يزل عدما غير موجود. وباطلا لم يتحقق ساعة من الدهر؛ إذ من المحال الممتنع قلب نوع إلى نوع، ولا فرق بين أن يقلب نحاس إلى أن يصير ذهبا أو قلب ذهب إلى أن يصير نحاسا، وبين قلب إنسان إلى أن يصير حمارا، أو قلب حمار إلى أن يصير إنسانا. وهكذا سائر الأنواع كلها، وهذا ممتنع ألبته[١٣٣] "

والرسالة التوجيهية تؤكد على ضرورة التمسك بالتعاليم الإسلامية باعتبارها المصدر الإلهي الكامل الذي يكفل الاستقرار والسعادة للمجتمعات ، قال تعالى { فأقم وجهك للدين حنيفًا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون } [١٣٤] "، مع التحذير من الخضوع للأوهام والخرافات التي تخالف العقل والفطرة. فكما أن تغيير طبيعة الفلزات أمر مستحيل، فإن محاولة تبديل فطرة الإنسان أو الابتعاد عن هويته الدينية والاجتماعية بعيدًا عن منهج الله سبحانه وتعالى يؤدي إلى الضلال والاضطراب.

٣-العلم طريق النجاة: وهو مضمون علمي، استنطق من النص الذي قاله ابن حزم، فأفضل العلوم ما أدى إلى الخلاص في دار الخلود ووصل إلى الفوز في دار البقاء. فطالب هذه العلوم لهذه النية هو المستعيض بتعب يسير راحة الأبد، وهو ذو الصفقة الرابحة والسعي المنجح الذي بذل قليلاً واستحق كثيراً، وأعطى تافها وأخذ عظيما وهو الذي عرف مالا يبقى فزهد فيه وميز ما لا يزايله فسعى له"[١٣٥].

يؤكد هنا على ضرورة ان يكون دافع الانسان للعلم أخروياً لا دنيوياً. فالعلم لغير الله عاقبته سيئة على صاحبه، ولا يقود إلا إلى الغرور. ابن حزم هنا يتحدث عن حقيقة الدافع القلبي للعلم، أن يكون لله. والآية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [١٣٦] تتحدث عن المنهج المتوازن للحياة اجعل مقصدك الآخرة، لكن لا تُهمل ما تحتاجه في الدنيا.

وقد ورد هذا الأمر قبل أن يذكره ابن حزم، إذ سبقت الإشارة إليه في كلام الله سبحانه وتعالى : {لكن الرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ.. } [١٣٧] وصف الله سبحانه وتعالى أهل العلم الحقيقيين بالرسوخ والإيمان، دلالة على الإخلاص العميق.

وكذلك قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم "...ويُؤتى برجل تعلم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فيُعرَّفُه نعمه، فيعرفها، فيقول: ما عملت فيها؟ يقول: تعلمت العلم وعلّمته، وقرأت فيك القرآن. فيقول الله: كذبت، ولكنك تعلمت ليُقال: عالم، وقرأت ليُقال: قارئ، وقد قيل. ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار..." [١٣٨] ، وهذا من أشد الأحاديث تخويفاً لأهل العلم، لأنه يُؤكد أن النية والاخلاص هما الركائز المهمة في العلم.

٤-عواقب الجشع على القيم الإنسانية والمجتمعية

قبل بيان عواقب الجشع لابد من تعريف الجشع ،فقد جاء تعريفه في مختار الصحاح ،هو أشد الحرص وبابه طرب فهو (جشع) و (تجشع) أيضا مثله [١٣٩] .

وقيل ايضاً إنه طمع فى غير حق، ورغبة فى الحصول على أكثر مما قدر له [١٤٠] .

من خلال تلك التعريفات يتبين ان الجشع من الصفات التي تؤدي إلى تدني القيم الإنسانية والمجتمعية، وقال فيه ابن حزم: "الإكثار من أحجار وخرق يتركها عما قريب، أو تتركه [١٤١] "، وهذه إشارة إلى أن التعلق بالماديات زائل لا محالة، وأن الركض خلف الدنيا يُضيّع الباقي الأبدي.

وان الرسالة التوجيهية في هذا المضمون تدعو جميع الأفراد إلى الرضا بالدخل الكافي من الحلال، لأن الدنيا فانية، ومن يسعى وراء الزائد منها يخسر قيمته الباقية.

٥-مصاحبة السلطان: جدلية القيادة والفتنة، فقد ورد أن "من صاحب السلطان فقد ابتلي بعظيم البلايا، فلا يشاركه في محظور ألبتة [١٤٢] "، يشير ذلك إلى أن مرافقة السلطان ومصاحبته فتنة؛ فإما أن تُترك وإما أن تُحارب، لذا فإن الدين يجب أن يكون الحاجز عند الضرورة، والواجب أن يكون

الإنسان ناصحًا ومخلصاً لا متملقًا. وطفيلياً، ومن ذلك ما حصل مع الإمام الرضا عليه السلام حين سُئل عن قبول ولاية العهد، فأجاب: "على شروط أسألكها"، فقال له المأمون: "سل ما شئت"، فكتب عليه السلام: "أني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاًما هو قائم، وتعفيني من ذلك كله"، فأجابه المأمون إلى ذلك. وعندما حضر العيد، بعث المأمون إلى الإمام الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فرد عليه الإمام: "قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر"، فأصر عليه المأمون قائلًا: "إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك"، فاستجاب الإمام على مضض وقال: "إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام"، فوافق المأمون، وأمر القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن. وقد نقل ياسر الخادم أن الناس قد قعدوا في الطرقات والسطوح، رجالًا ونساءً وصبياناً، ينتظرون خروجه، فلما طلعت الشمس، قام عليه السلام فاغتسل، وتعمم بعمامة بيضاء من قطن، وألقى طرفًا منها على كتفه، فكان بذلك مثالاً حياًللزهد والثبات على المبدأ والوقوف أمام فتنة السلطان بثقة المؤمن العارف بحقيقة الدنيا [١٤٣].

٦-الكتب كخزانة للعلم: دورها في نقل المعرفة وتأثيرها على البناء الاجتماعي والثقافي

بين ابن حزم اهمية الكتب بقوله " الاستكثار من الكتب من دعائم العلم. إذ لا يخلو الكتاب من فائدة [١٤٤] " وللرسول الكريم صبوات الله عليه وعلى آلة وسلم يدعو فيه إلى حفظ العلوم عن طريق تدوينها عندما قال " قيدوا العلم بالكتابة" ([١٤٥]

وقد اوضح احد الباحثين اهمية الكتب ايضاً بقوله "ولولا الكتب لضاعت العلوم ولم توجد، وهذا خطأ ممن ذم الاكثار منها، ولو أخذ برأيه، لتلفت العلوم، ولجاذبهم الجهال فيها، وادعوا ما شاءوا!! فلولا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم والجاهل [١٤٦]

وأكد ابن حزم في هذا النص على أهمية الكتب في حفظ العلوم وصيانتها من الضياع،وهذا المعنى يتكامل مع ما أشار إليه أحد الباحثين المعاصرين من دور حيوي تؤديه المكتبة – بوصفها مصدراً للكتب – في ترقية المجتمع وصقل شخصية الإنسان، فهي تقدم المعرفة دون مقابل أو محاباة، وتمنع انحطاط الفرد حين يعيش في عزلة، كما أنها تُعدّ مكملاً أساسياً للعملية التعليمية، بما توفره من مصادر معرفية تسهم في استغلال القدرات التي طورها التعليم. وبذلك يتجلى الدور الثقافي والاجتماعي والتربوي للمكتبة بوصفها مؤسسة حيوية تسهم في بناء الإنسان وتقدّم المجتمع [١٤٧].

وقد اكد ابن الجوزي ايضاً على اهمية الكتب وارشاد الطالب على الاجتهاد في مجالسة العلماء وتحصيل الكتب، وانه لا يخلو كتاب من فائدة [١٤٨]، و هذا التأكيد على تلك الاهمية ما هو الا رسالة توجيهية مجتمعية للاستفادة منها.

٧- التعددية في الآراء

"ومن لم يسمع إلا من عالم واحد أوشك أن لا يحصل على طائل [١٤٩]".

في مجتمعاتنا، الاستماع إلى رأي واحد فقط أو الاعتماد على مصدر واحد للمعرفة يقود إلى ضيق الأفق وقلة الفهم. وهنا لابد أن ننفتح على آراء متعددة ووجهات نظر مختلفة، خاصة في القضايا المعقدة أو التي تمس حياة الناس. فبذلك نضمن فهمًا أوسع وقرارات أكثر نضجًا، ونساهم في بناء مجتمع يحترم الحوار ويزدهر بالفكر المتنوع.

٨-أثر التعاون الاجتماعي في بناء الفرد والمجتمع

اورد ابن حزم في رسالة مراتب العلوم نص يبين اهمية مبدأ التعاون عندما قال " أما يستحي أن يكون عيالًا على كل العالم، لا يعين هو أيضا بشيء من المصلحة [١٥٠] "ولقد صدق، ولعمري إن في كلامه من الحكم لما يستثير الهمم الساكنة إلى ما هيئت له. وأي كلام في نوع هذا احسن من كلامه في تعاون الناس. وقد نبه الله تعالى عباده بقوله {وتعاونوا على البر والتقوى [١٥١] } فكل ما لمخلوق فيه مصلحة في دينه أو ما لا غنى للمرء عنه في دنياه فهو بر وتقوى، إذا استعان به على أمر الله وحض عليه [١٥٢]

إنَّ مبدأ التعاون بين أفراد المجتمع ليس هو مجرد قيمة أخلاقية أو توجيه ديني فحسب، بل هو حاجة إنسانية واجتماعية تفرضها طبيعة الحياة المشتركة. وقد أكدت الآية الكريمة، قال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى [١٥٣] } على أهمية هذا التعاون في تحقيق التكافل والنهوض بالمسؤولية الفردية والجماعية.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال:" خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: «... فهلم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقه، فإنه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون.. [١٥٤] ." فأن التعاون على طاعة الله هي السبيل الاول لفتح باب التعاون في كافة المجالات الاجتماعية.

وإنَّ الاتكالية على الآخرين دون السعي إلى تقديم منفعة مقابلة، تُعد صورة من صور الخلل في انظمة التفاعل الاجتماعي، وتضعف من نشاط البناء المجتمعي. فالفرد الذي لا يسهم في خدمة الصالح العام – سواء في مجاله المهني أو الاجتماعي – يُخِلُّ بأساسيات التوازن والتكامل الذي يُعدّ من المرتكزات المهمة في المجتمعات السليمة.

من هنا، تبرز الحاجة إلى ترسيخ ثقافة العطاء والمبادرة، والتأكيد على دور كل فرد في دعم مجتمعه، لا باعتباره خياراً تطوعياً، بل واجباً أخلاقياً يُسهم في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، التي تأخذ المجتمع للرقي والازدهار.

٩-التكبر والاحتقار في الخطاب كأدوات للهيمنة الاجتماعية

أن نصوص القرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة، وأقوال أهل البيت عليهم السلام، تحذر وبشدة من التكبر والاحتقار، باعتبارهما من الصفات المذمومة، لما فيها من تعالٍ على الناس ، قال تعالى: { ولا تمشِ في الأرض مرحًا، إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولًا } [١٥٥] ، وقال أيضًا { إن الله لا يحب من كان مختالًا فخورًا }[١٥٦] ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) [١٥٧]

أما أهل البيت عليهم السلام، فقد حذروا منه بشدة، فقال الإمام علي عليه السلام: "عجبًا للمتكبر! بالأمس نطفة، وغدًا جيفة [١٥٨] " وقال الإمام الصادق عليه السلام: "ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلا لذلّة وجدها في نفسه [١٥٩] "

فالمتكبر خاسر في دنياه وآخرته، والتواضع هو السبيل لرفعة الإنسان ومحبة الناس والله له.

كذلك الحال بالنسبة إلى الاحتقار فهو خلق مذموم في الإسلام، نهى الله تعالى عنه في كتابه الكريم لما فيه من إذلال للناس وتكبر عليهم. قال تعالى {ولا تُصَعِّرْ خدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تَمشِ في الأرضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٦٠] }

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ("لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق" [١٦١] وفي ذلك دعوة لاحترام الناس، مهما صغر الفعل أو قلّ شأنه .

أما أهل البيت عليهم السلام، فقد أكدوا هذا المبدأ بأقوالهم الحكيمة. فقد قال الإمام علي عليه السلام: "من استصغر الذنب، فقد احتقر الناس [١٦٢] "، لأن التقليل من شأن الأخطاء قد يقود إلى التهاون في حقوق الآخرين. كما قال الإمام الصادق عليه السلام: "من حقر مؤمنًا مسكيناً، لم يزل الله له حاثراً ماقتاً حتى يرجع عن محقرته اياه [١٦٣] .

وهذا المعنى يتطابق مع ما ورد في نص ابن حزم الذي قال فيه "وظنوا أنهم من أهل العلم وليسوا من أهله ... وهذه طريقة مجانبة للفلاح، ... في ظنهم الفاسد أنه لا علم إلا الذي طلبوا فقط [١٦٤]، حيث يشير إلى أن البعض يظن نفسه من أهل العلم وهم ليسوا كذلك، وهو نوع من التكبر قائم على ظن فاسد بالعلم واحتقار الآخرين ممن لا يملكون نفس المعرفة. فكما أن التكبر بشكل عام مرفوض شرعًا، فإن التكبر في طلب العلم أو امتلاكه ليس استثناء، بل هو من صور الكبر التي تمنع الفلاح.

وبالتالي، يمكن اعتبار نص ابن حزم تعبيراً خاصاً عن الكبر والاحتقار في مجال العلم، وهو امتداد للمفاهيم القرآنية والنبوية وأقوال أهل البيت التي تنهى عن هذه الصفات في جميع مظاهر الحياة.

١٠. ترتيب العلوم وفق الحاجة والغاية

"ليأخذ من كل علم بنصيب، ومقدار ذلك معرفته بأعراض ذلك العلم فقط، ثم يأخذ مما به ضرورة إلى ما لا بد له منه، ثم يعتمد العلم الذي يسبق فيه بطبعه وبقلبه وبحيلته..." (١٦٥)

وفي هذا النص رسالة توجيهية مهمة ، إذ يؤكد فيها ابن حزم بضرورة اخذ من كل علم ما تحتاج، ثم تخصص فيما تحب وتميل إليه طبيعتك. لا تشتت جهدك.

١١-الشريعة غاية العلم ومسؤولية المجتمع

وأما العلم من الله فهو علم الشريعة وهو أمر وتكليف منه لنا وأما العلم مع الله فهو علم مقامات الطريق الحق وبيان درجات الأولياء (١٦٦) "

علم الشريعة : هوما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة، في شعبها المختلفة، لتحقيق سعادتها في الدنيا والآخرة (١٦٧)

وقيل علم الحديث هو الشريعة؛ لأنه مبين للقرآن، وموضح للحلال والحرام، وكاشف عن سير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١٦٨)

"وجملة الأمر أنه لولا طلب النجاة في الآخرة لما كان لطلب شيء من العلوم معنى لأنه تعب، وقاطع عن لذات الدنيا المتعجلة من المشارب والمآكل والملاهي والسفاه الاعتلاء واتباع الهوى؛ فلو لم يكن آخرة يؤدي إليها طلب العلوم، لما كان أحد أسوأ حالا من المشتغل بالعلم؛ فإذ الأمر كذلك فالعلوم كلها متعلق بعضها ببعض كما بينا قبل، محتاج بعضها إلى بعض، ولا غرض لها إلا معرفة ما أدى إلى الفوز في الآخرة فقط، وهو علم الشريعة (١٦٩).

يُنبّه ابن حزم إلى امر مهم: أن العلم ليس زينة اجتماعية ولا وسيلة لرفعةٍ زائفة، بل هو طريق تعبٍ مقصود، لا يُحتمل إلا إذا قاد إلى غاية أسمى من كل لذات الدنيا—الفوز في الآخرة.

الخاتمة :

بعد هذا التتبع التحليلي لرسالة مراتب العلوم لأبن حزم الأندلسي، اتضح أن هذه الرسالة لا تقتصر على مجرد تصنيف للعلوم أو توجيهٍ نظري للمتعلّمين، بل تحمل في طياتها خطة فكرية ومجتمعية متكاملة،تعكس رؤية عامة للعلم ودوره في بناء الإنسان والمجتمع.

وظهر واضحاً أن خلفية ابن حزم الفكرية، وتجربته السياسية والاجتماعية، كان لها الدور في تشكيل موقفه النقدي من الواقع العلمي والثقافي السائد، ومهدت لظهور تصوراته حول ترتيب العلوم وأولوياتها.

ان ترتيب العلوم ومراتبها عند ابن حزم، اتسم بالتركيز على معيار النفع، سواء في الدنيا أو الآخرة، مع التأكيد على ضرورة البدء بالعلوم الضرورية للفرد والمجتمع، ثم التدرج في تحصيل ما فوقها من معارف عقلية وشرعية.

برزت المضامين التوجيهية المجتمعية التي تضمّنتها رسالة ابن حزم، والتي تُعد من أبرز ما يميز هذا العمل. إذ يتجلى حرص ابن حزم على ربط العلم بمصلحة الجماعة، لا كغاية فردية منعزلة، بل كأداة للإصلاح الأخلاقي والاجتماعي. فقد وجّه نقداً حاداً للانشغال بالعلوم التي لا تُثمر سلوكاً أو تبني وعياً، ودعا إلى ضرورة تسخير المعرفة لخدمة القيم والعدالة، وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلم. كما أكّد على أن صلاح المجتمعات لا يتحقق إلا بالعلم النافع المرتبط بالعمل، وأن ضعف سلم الأولويات المعرفية يؤدي إلى اضطراب في بنية المجتمع نفسه.

وعليه، يمكن القول إن رسالة مراتب العلوم تمثل دعوة متجددة لإعادة التفكير في العلاقة بين المعرفة والمجتمع، وتوجيه المسار التعليمي والتربوي بما يخدم التنمية الأخلاقية والفكرية للأمة.

الهوامش

(١) ابن صاعد الأندلسي, طبقات الأمم, ص٧٦؛ الضبي, بغية الملتمس, ص٥٤٣.

(٢) الضبي, بغية الملتمس, ص٥٤٣.

(٣) نسبة إلى المذهب الظاهري وتعود تسميته إلى مؤسسه داود بن علي الظاهري (ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٣م) أحد فقهاء بغداد ، ووصل مذهبه إلى بلاد الأندلس عن طريق الرحالة القرطبي عبد الله بن محمد بن القاسم ،ونقل تعاليم الظاهري وكتبه إلى الأندلس الذهبي، سبر أعلام النبلاء، ج ١٣،ص ٩٧،ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج ٢،ص ٢٦٠_٢٦١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢،ص ٣٨١

(٤) ابن خاقان, مطمح الأنفس, ص٢٧٩؛ ابن بسام, الذخيرة, ج١, ص١٦٧

(٥) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٤٤٩؛ الضبي, بغية الملتمس, ص٥٤٣؛ ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص١٣، ،ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص٣٤٠.

(٦) مدينة قرطبة بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضا، والباء الموحدة كانت قرطبة من أعظم مدن الأندلس، تقع في وسط البلاد، وكانت مقرَّ حكم بني أمية ومركزًا للعلماء والفضلاء. اشتهرت بأهلها ذوي العلم والفضل وحسن الصناعات ورفعة الهمة. وكانت تضم خمس مدن يحيط بكل منها سور، وتتوافر فيها الأسواق والحمامات والصناعات. ويعدّ مسجدها الجامع من أعجب مباني المسلمين طولًا وعرضًا وزخرفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٤،ص ٣٢٤، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢،ص٥٧٤

(٧) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٤٤٩؛ الضبي, بغية الملتمس, ص٥٤٣.

(٨) الزاهرة: مدينة أندلسية تقع شرقي قرطبة بناها المنصور بن أبي عامر حين استولى على السلطة في عهد الخليفة هشام. سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م .

تولّى المنصور بناءها وأنفق عليها أموالًا عظيمة، وجعل حول بئرها الشهيرة أساسات المدينة. وقد بناها خوفًا من خصومه وتعزيزًا لسلطانه بعد أن قوي نفوذه، الحميري، الروض المعطار، ص٢٨٣.

(٩) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٤٥٠؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٣, ص٣٢٨.

(١٠) ابن بسام, الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ج١, ص١٣٢؛ ابن سعيد, المغرب في حلى المغرب, ج١, ص٣٥٧.

(١١) ابن بسام, الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ج٤, ص٥٩٨؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, ج٥, ص١٢٨.

(١٢) الزلاقة: سهل, قريب من بطليوس, وعلى أرضها وقعت معركة شهيرة عرفت باسمها في سنة(٤٧٩هـ/١٠٨٤م انتصر فيها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين على النصارى. ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٣, ص١٤٦.

(١٣) ابن بشكوال, الصلة, ج٢, ص٦٧٨؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٣, ص٣٢٩؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٣٢, ص٢٧٧.

(١٤) ابن الأبار, التكملة لكتاب الصلة, ج٢, ص١٨٧.

(١٥) ابن بشكوال, الصلة, ج٣, ص٩٨٨.

(١٦) أبو زهرة, حياته وعصره آراءه وفقهه, ص٨-٩.

(١٧) عهد الدولة العامرية في الأندلس يسمى بفترة الحجابة (٣٦٦ – ٣٩٩هـ)، وهي فترة حكم الخليفة هشام الثاني أو هشام المؤيد بن الحكم المستنصر، ولم يكن له من الأمر شيء، فقد سيطر الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر وأولاده من بعده على أمور الدولة، وهيمنوا على الخلافة الأندلسية، ووصف هذا العصر بأنه: "عصر القوة التي تحمل الضعف، والانتصار الذي ينطوي على الهزيمة السامرائي آخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، ص ٣٣٢

(١٨) أبو زهرة, حياته وعصره آراءه وفقهه, ص٣٧-٣٨.

(١٩) المرية: من المدن الساحلية الواقعة في شرق الأندلس, تكثر بها الفواكه والبساتين, وبها دار صناعة السفن, بينها وبين غرناطة مسير ثلاثة أيام. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٥٦٦؛ ابن فضل الله العمري, مسالك الأبصار, ج٤, ص٢٣٣.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٢٠) المقري, نفح الطيب, ج٤, ص٥٠.

(٢١) ابن حزم, طوق الحمامة, ص٢١٠.

(٢٢) ابن حزم, التقريب لحد المنطق, ص١٧٩-١٨٠.

(٢٣) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٣١٩؛ ابن بشكوال, الصلة, ج٢, ص٦٠٥؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٣, ص٤٠٦؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, ج٢, ص٩٣؛ ابن الخطيب, الإحاطة في أخبار غرناطة, ج٤, ص٨٨.

(٢٤) ابن بسام, الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ج١, ص١٩٨؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٣, ص٣٢٧؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٨٦.

(٢٥) الحميدي, جذوة المقتبس, ص١٠٧؛ ابن بشكوال, الصلة, ج٢, ص٦٠٥؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٧, ص١٤٨.

(٢٦) الذهبي, العبر في خبر من غبر, ج٣, ص١٧٠.

(٢٧) ابن حزم, طوق الحمامة, ص٢٧٣؛ الحميدي, جذوة المقتبس, ص١٩٣؛ ابن بشكوال, الصلة, ج١, ص٢٢٨.

(٢٨) ابن حزم, طوق الحمامة, ص٢٦٠؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٢٨, ص٢١٠.

(٢٩) ابن بشكوال, الصلة, ج٢, ص٤٠٢؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٢٨, ص٣٧٤.

(٣٠) ابن بشكوال, الصلة, ج٢, ص٤٧٥؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٢٨, ص٢٧٨.

(٣١) الضبي ، بغية الملتمس،ص٣٦٩.

(٣٢) الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٣٠, ص٤٠٦.

(٣٣) ابن ماكولا, الإكمال, ج١, ص٤٤٤؛ الحميدي, جذوة المقتبس, ص٦٠.

(٣٤) الضبي ، بغية الملتمس، ص٧٩.

(٣٥) ابن بشكوال, الصلة, ج٣, ص٩٥٣؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٩, ص٢٠٤.

(٣٦) الضبي ، بغية الملتمس، ص٥٠٤.

(٣٧) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٣٨٤؛ ابن بشكوال, الصلة, ج٣, ص٩٨١.

(٣٨) لبلة : مدينة بالأندلس قريبة من أشبيلية، كثيرة البحيرات، فائضة البركات، بها آثار قديمة، و بها نهر يدعى لهشر تنبعث منه ثلاثة عيون، وبلبلة صيد البر والبحر جميعاً . ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٥٥ .

(٣٩) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٨٥-١٨٦.

(٤٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج١٨،ص٥٥٥.

(٤١) الضبي, بغية الملتمس, ص٣١٨.

(٤٢) ابن بشكوال, الصلة, ج١, ص٢٣٢.

(٤٣) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٩, ص١٣٠.

(٤٤) ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٢, ص١٥٧؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, ج٢٤, ص٥٥.

(٤٥) الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٣٣, ص٢٨١؛ ابن كثير, البداية والنهاية, ج١٢, ص١٥٢.

(٤٦) ابن بشكوال, الصلة, ج١, ص٥٤٥؛ الضبي, بغية الملتمس, ص١٣٥؛ المقري, نفح الطيب, ج٢, ص٣٠٠.

(٤٧) ابن الأبار, التكملة لكتاب الصلة, ج٢, ص١٨٧.

(٤٨) حماية, ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان, ص٧٢.

(٤٩) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٥٠) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٥.

(٥١) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٥٢) يعقوب ابن إسحاق بن الصباح الكندي, فريد عصره في المنطق والفلسفة والطب, والفلك, يقال له فيلسوف العرب, ابن النديم, الفهرست, ص٣٥٧؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٢, ص٣٣٧.

(٥٣) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٥.

(٥٤) إسماعيل بن يوسف ابن النغريلة, يهودي من بيت مشهور, بغرناطة استوزره أحد أمراء غرناطة, فاستهزأ بالمسلمين, فقتله بعض عمال الأمير دون إذنه, ابن سعيد, المغرب في حلى المغرب, ج٢, ص١١٤.

(٥٥) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٥٦) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٥٧) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٥٨) ابن حزم, رسائل ابن حزم, ج٢, ص١٨٧.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٥٩) ابن صاعد, طبقات الأمم, ص١٨٣.

(٦٠) ابن بسام, الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ج١, ص١٠٥؛ ياقوت الحموي, معجم الأدباء, ج٣, ص٥٥٤؛ المقري, نفح الطيب, ج٣, ص٥٥٥.

(٦١) ابن حزم, المحلى, ج١١, ص٣٥٤؛ ابن حزم, الإحكام, ج٨, ص١١٧٨.

(٦٢) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٢٧٨.

(٦٣) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٤.

(٦٤) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٥.

(٦٥) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٦٦) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٦٧) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٦٨) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٢٧٨؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٥.

(٦٩) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٤.

(٧٠) الحميدي, جذوة المقتبس, ص٢٧٨؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٥.

(٧١) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٣.

(٧٢) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨، ص١٩٤.

(٧٣) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٧٤) ياقوت الحموي, معجم الأدباء, ج٣, ص٥٥٤.

(٧٥) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٧٦) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٧٧) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٧٨) المقري, نفح الطيب, ج١, ص٣٦٥.

(٧٩) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٨٠) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٨١) ينظر عنه مقدمة كتاب رسائل ابن حزم, ج١, ص٢٠.

(٨٢) ياقوت الحموي, معجم الأدباء, ج٣, ص٥٥٤.

(٨٣) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٨٤) ابن حزم, المحلى, ج١و ص٩٦؛ ياقوت الحموي, معجم الأدباء, ج٣, ص٥٥٤.

(٨٥) ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٣, ص٣٢٦.

(٨٦) ابن حجر العسقلاني, لسان الميزان, ج٦, ص٢١٧.

(٨٧) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٨٨) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٧.

(٨٩) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

(٩٠) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٩١) يعقوب بن يوسف بن الصباح الكندي، فريد عصره في المنطق والفلسفة والطب، والفلك، يقال له فيلسوف العرب، ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٧،الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢،ص٣٣٧.

(٩٢) إسماعيل بن يوسف ابن النغريلة, يهودي من بيت مشهور , بغرناطة استوزره أحد أمراء غرناطة, فاستهزاً بالمسلمين, فقتله بعض عمال الأمير دون إذنه ابن سعيد, المغرب في حلى المغرب, ج ٢،ص١١٤.

(٩٣) مطبوع ضمن رسائل ابن حزم

(٩٤) حماية, ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان, ص٨٢.

(٩٥) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٩٧.

(٩٦) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ج١, ص١٤٠.

(٩٧) الإكمال, ج٢, ص٤٥١.

(٩٨) الظاهري, ابن حزم خلال الألف عام, ج٢, ص٢٠.

(٩٩) سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٨٤-١٨٦.

(١٠٠) البداية والنهاية, ج١٢, ص٩١.

(١٠١) لسان الميزان, ج٤, ص١٩٨.

(١٠٢) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج١٨, ص١٨٧؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, ج٢٠, ص٩٦.

(١٠٣) البداية والنهاية, ج١٢, ص١٣.

(١٠٤) ابن بسام, الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, ج١, ص١٦٨؛ ابن بشكوال, الصلة, ج٢, ص٦٠٦؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٣, ص٣٢٨.

(١٠٥) رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦١.

(١٠٦) القلقشندي, صبح الأعشى, ج١, ص٥٥٧؛ القرعاوي, الجديد في شرح كتاب التوحيد, ص٢٣١.

(١٠٧) رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦١.

(١٠٨) ابن خلدون, العبر, ج١, ص٦٦٦.

(١٠٩) الخوارزمي, مفاتيح العلوم, ص١٥٥.

(١١٠) رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦١-٦٢.

(١١١) ابن حزم، رسائل ابن حزم،

(١١٢) ابن حزاسم جامع لكل ما يعرف التصور، وهو القول الشارح. فلا بد أن يكون الحد مصورا لكنه الشيء، ومبينا لحقيقته من خلال ذاتياته، لذا كان من شروط الحد عندهم أن يأتي بالجنس القريب، وجميع الفصول الذاتية. يقول الغزالي: "والمخلصون إنما يطلبون من الحد تصور كنه الشيء، وتمثل حقيقته في نفوسهم، لا لمجرد التمييز"م, رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٦.

(١١٣) اسم جامع لكل ما يعرف التصور، وهو القول الشارح. فلا بد أن يكون الحد مصورا لكنه الشيء، ومبينا لحقيقته من خلال ذاتياته، لذا كان من شروط الحد أن يأتي بالجنس القريب، وجميع الفصول الذاتية. يقول الغزالي: "والمخلصون إنما يطلبون من الحد تصور كنه الشيء، وتمثل حقيقته في نفوسهم، لا لمجرد التمييز ، العمرو،الألفاظ والمصطلحات الدالة المتعلقة بتوحيد الربوبية، ص ١١٦.

(١١٤) ابن حزم, رسائل ابن حزم, ج٤، ص٣٤.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[١١٥] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٢.

[١١٦] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٢-٧٣.

[١١٧] ابن حزم, رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٤-٧٥.

[١١٨] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٨.

[١١٩] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٨-٨٠.

[١٢٠] ابن حزم, رسائل ابن حزم, ج٤, ص٨٠-٨١.

[١٢١] , ج٤, ص٦١.

[١٢٢] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٥-٧٦.

[١٢٣] ابن حزم, رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٥.

[١٢٤] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٩.

[١٢٥] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٨١.

[١٢٦] النسفي, مدارك التنزيل, ج١, ص١١٦-١١٧.

[١٢٧] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٢.

[١٢٨] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٤.

[١٢٩] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٩.

[١٣٠] ابن حزم, رسائل ابن حزم, ج٤, ص٧٠.

[١٣١] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦١-٦٢.

[١٣٢] الأشقر، عالم السحر والشعوذة، ص ٣٢٧

[١٣٣] ابن حزم ، رسائل البن حزم ، ج٤ ، ص٦٣.

[١٣٤] سورة الروم، آية٣٠.

[١٣٥] رسائل ابن حزم, ج٤, ص٦٤-٦٥.

[١٣٦] سورة القصص ، آية ٧٧.

[١٣٧] سورة النساء – آية ١٦٢

[١٣٨] الشهيد العاملي، منية المريد، ص١٣٤

[١٣٩] الرازي، مختار الصحاح، ص٥٨.

[١٤٠] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص١٦٨.

[١٤١] رسائل ابن حزم، ج٤ ، ص٧٦,

[١٤٢] ابن حزم ، رسائل ابن حزم، ج٤ ، ص٧٦,

[١٤٣] البحراني، مدينة المعاجز،ج٧، ص١٠٣.

[١٤٤] رسائل ابن حزم ، ج٤ . ص٧٧.

[١٤٥] القرطبي، الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)، ص٢٠٦.

[١٤٦] العمران، المشوق إلى القراءة وطلب العلم، ص٣٦

[١٤٧] حسن، المكتبات وأثرها الثقافي، الاجتماعي، التعليمي، ص ٦٢

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(١٤٨) ابن الجوزي، صيد الخاطر ، ص٤١١.

(١٤٩) ابن حزم، ج٤، ص٧٧.

(١٥٠) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص٤٩.

(١٥١) سورة المائدة ، آية ٢,

(١٥٢) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ص ٨٣ ، ٨٤

(١٥٣) سورة المائدة ، آية ٢,

(١٥٤) المازندراني ، شرح اصول الكافي، ج١٢، ص٥٠١.

(١٥٥) سورة الاسراء أية ٢٧,

(١٥٦) سورة النساء أأية ٣٦.

(١٥٧) الكليني ، الكافي ، ج٢. ص٣١٠.

(١٥٨) المازندراني، شرح اصول الكافي ، ج١٢،ص٥٠١.

(١٥٩)الكليني ، الكافي ، ج٢. ص٣١٢.

(١٦٠) سورة لقمان أية ١٨.

(١٦١) المتقي الهندي، كنز العمال ، ج٦، ص٤٤١.

(١٦٢) المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ج٩، ص٣٢٦.

(١٦٣) الريشهري، ميزان الحكمة ،ج١، ص٦٥٢.

(١٦٤) ابن حزم ، رسائل ابن حزم، ج٤، ص ٨٦.

(١٦٥) ابن حزم، رسالة مراتب العلوم، ، ج ٤،ص ٧٨.

(١٦٦)السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ج١، ص٣٠٤.

(١٦٧)السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، ج٧، ص ٤٧٥.

(١٦٨) ابن الجوزي،،صيد الخاطر، ص ٣١٠.

(١٦٩) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج٤، ص٩٠.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

✺ ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)

١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م.

✺ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).
٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.
✺ البحراني، هاشم بت سليمان بن اسماعيل، (ت ١١٠٧هـ/١٢٠٦م).
٣- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
✺ ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).
٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٨١م .
✺ ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك الأنصاري، (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م).
٥- الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.
✺ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).،
٦-صيد الخاطر، تحقيق حسن المساحي سويدان، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٤م.
✺ابن حجر, أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٧-لسان الميزان, تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د.ت.
✺ ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد,(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
٨-التقريب لحد المنطق, دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت.
٩-رسائل ابن حزم, تحقيق إحسان عباس, الطبعة٢, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٨٧م.
١٠-طوق الحمامة في الألفة والآلاف, تحقيق إحسان عباس, الطبعة الثانية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٨٣م.
١١-المحلى شرح المجلى, تحقيق أحمد محمد شاكر, الطبعة الأولى, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٩٩٧م.
✺ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ،(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٢- جـــــذوة المقـتبس فـي ذكر ولاة الأنـدلس، تحقيق بشـار عـواد ومحمـد بشـار عـواد، ط١، دار الغـرب الإسـلامي، تـــونس، ٢٠٠٨م.

✺الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٣-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت ،١٩٨٠ م.

✺ابن خاقان, أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الأشبيلي(٥٢٩هـ/١١٣٤م).

١٤-مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس, تحقيق محمد علي شوابكة, الطبعة الأولى, دار عمار, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٩٨٣م.

✺ ابـــن الخطـيب، لســان الـــدين محمـــد بـــن عـــبد الله بـــن سعـيد السلمـــاني الغـــرناطي، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

١٥- الإحـاطة فـي أخـبار غـرنـاطة، تحقـيق: بـــوزياني الـــدراجي، دار الأمـل للـدراسات والنـشر والتـــوزيع، الجـزائر، (د . ت) .

✺ ابـــــن خـــلدون، عبـــــد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م).

١٦- العـبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تـــاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحـادة، ط٢، دار الفكـــر، بـــيروت، ١٩٨٠م.

✺ ابـــن خلكـــان، أبـــو الـــعباس شمـــس الـــدين أحمـد بـــن محمـــد بـــن أبـــي بكـــر، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١٧- وفيـــات الأعـــيان وأنبـــاء أبنـــاء الـــزمان، تحقـــيق: إحســـان عبـــاس، ط١، دار صـــادر، بيـــروت، ١٩٩٤م.

✺الخوارزمي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م).

١٨-مفاتيح العلوم, تحقيق إبراهيم الأبياري, الطبعة الثانية, دار الكتاب العربي, بيروت, د.ت.

✺الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز, (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق بشار عواد معروف, الطبعة الأولى, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ٢٠٠٣م.

٢٠-سيـر أعـــلام النبـــلاء، تحقـــيق: شـــعيب الأرنـــاؤوط وآخرون, ، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٢١-العبر في خبر من غبر, تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٥م.

✺ الرازي، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي،(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م).
٢٢-مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية _الدار النموذجيه، بيروت، ١٩٩٩م.

✺ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م) أو(٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
٢٣- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م.

✺ الشهيد الثاني (العاملي), زين الدين بن علي بن احمر الجبعي، (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م)،
٢٤-منية المريد، تحقيق رضا المختاري، ط١،(د.م) ١٤٠٩.

✺ابن صاعد الأندلسي, أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد(ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م).
٢٥- طبقات الأمم, تح: لويس شيخو اليسوعي, المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين, بيروت, ١٩١٢م.

✺ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢).
٢٦- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

✺ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م).
٢٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

✺ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ/)
٢٨-ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ط ١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠ م.

✺ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (ت٧٤٩هـ/١٣٨٤م).
٢٩- مسالك الأبصار وممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٣هـ.

✺ القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ/١٢٧٣)
٣٠-الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٩٦٤ م.

✺ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
٣١- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د . ت).

✺ القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٩م)

٣٢-صبح الأعشى في صناعة الإنشاءشرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٧ م.

✺ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٣-البداية والنهاية, مكتبة الصفا, القاهرة, ٢٠٠٣م.

✺ الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م).

٣٤-الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، ط٥،(د.م)، ١٣٦٣هـ.

✺ابن ماكولا, أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت٤٧٥هـ/١٠٨٠م).

٣٥-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٩٠م.

✺ المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

٣٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ بكري حياني * الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت,

✺ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).

٣٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

✺ابن النديم, محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م).

٣٨-الفهرست, تحقيق إبراهيم رمضان, الطبعة الثانية, دار المعرفة, بيروت, ١٩٩٧م.

✺النسفي, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود(ت٧١٠هـ/١٣١٠م).

٣٩-مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي), تحقيق يوسف علي بديوي, الطبعة الأولى, دار الكلم الطيب, بيروت, ١٩٩٨م.

✺ ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٤٠- معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م .

٤١- معجم البلدان, الطبعة الثانية, دار صادر, بيروت, ١٩٩٥م.

ثالثا: المراجع

✺ الأشقر، عمر سليمان

٤٢-عالم السحر والشعوذة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دَ. ت.

✺ حسن، سعيد أحمد

٤٣-المكتبات وأثرها الثقافي والاجتماعي التعليمي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م.

✺حماية, محمود علي.

٤٤-ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان, مكتبة المهندسين,(د.م) ٢٠٠٥م.

✺ريشهري، محمد

٤٥-ميزان الحكمة، ط١١، مؤسسة علمي فرهنكي، دار الحديث، ١٣٨٩م.

✺أبو زهرة, محمد.

٤٦-ابن حزم حياته وعصره- آراءه وفقهه, دار الفكر العربي للطباعة والنشر , القاهرة, ١٩٥٤م.

✺ السعدي، إسحاق بن عبد الله

٤٧-دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠١٣ م .

✺السامرائي، وآخرون، خليل إبراهيم عبد الواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب.

٤٨ - تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٠م.

✺ السقاف، علوي عبد القادر

٤٩-موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، موقع الدرر السنية على الإنترنت (د.م)،١٤٢٣هـ.

✺ الطبرسي ، ميرزا حسين النوري.

٥٠-مستدرك الوسائل ،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، د. م، د. ت

✺الظاهري, محمد بن عمر.

٥١-ابن حزم خلال الألف عام, دار الغرب الإسلامي, بيروت, (د.م).١٩٨٢م.

✺ العمران، علي بن محمد بن حسين

٥٢-المشوق إلى القراءة وطلب العلم، ط٢، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع،(د.م)، ١٤٢٢هـ.

✺العمرو، آمال بنت عبد العزيزالعمرو

٥٣-الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ٢٠١٢م.

✺القرعاوي, محمد بن عبد العزيز السليمان.

٥٤-الجديد في شرح كتاب التوحيد, تحقيق محمد بن أحمد سيد أحمد, مكتبة السوادي, جدة, ٢٠٠٨م.

✺ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٥٥-موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، أعده للمكتبة الشاملة عويسيان التميمي البصري، الكتاب مرقم آليا.